

## (تفسير سورة النساء) 7 (الآيات) 08 - 18

مساعد الطيار

لو انزلنا هذا القرآن على جبل لرأيته خاشعا متصدعا من خشية الله وتلك الامثال نضربها للناس لعلهم يتفكرون من يطع الرسول فقد اقام الله ومن تولى فما اوصلناك عليهم حفيظا - [00:00:00](#)

ويقولون طاعة فاذا برزوا من عندك طائفة منهم غير الذي تقول والله يكتب ما يبيتون فاعرض عنهم وتوكل على الله وكفى بالله وكيفا بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله - [00:00:46](#)

وعلى اله وصحبه وسلم تسليما كثيرا. ايها الاخوة المشاهدون الكرام مرحبا بكم في برنامجكم بينات ولا زال حديثنا متصلا مع المشايخ الفضلاء حول سورة اه النساء وقد وصلنا في اللقاء الماظم عند قوله سبحانه وتعالى - [00:01:21](#)

اه ما اصابك من حسنة فمن الله وما اصابك من سيئة فمن نفسك وارسلناك للناس رسولا وكفى بالله شهيدا ولعلنا نبدا اليوم اه بالاية التي بعد هذه الاية وهي قول الله سبحانه وتعالى من يطع الرسول - [00:01:39](#)

فقد اطاع الله ومن تولى فما ارسلناك عليهم حفظا لعلنا نبدا من هذه الاية العظيمة في كونه سبحانه وتعالى يقول ويربط او يشير الى ان طاعة النبي صلى الله عليه وسلم هي من طاعة الله سبحانه وتعالى - [00:01:56](#)

اه وهذا لعله اه يكون مدخلا للحديث ايها الاخوة حول من يشكك اليوم وهم للاسف يكثرول ولا ينفقون من يشكك في السنة النبوية ويرى ان انه بامكانك اليوم ان تتخلى عن السنة النبوية وتكتفي بالقرآن الكريم - [00:02:10](#)

بل للاسف الشديد للاسف الشديد انهم اختطفوا آا اسما جليلا وهو الانتسابي للقرآن الكريم فاصبحوا يسمون انفسهم القرآنيون عجيب وهذا الوصف متجرد لو سمعه انسان عامي لاعتبره وصف مدح بغينا اه ان تقول لشخص هذا شخص قرآني - [00:02:31](#)

تقصد به هذا المعنى الخاص فيقولون هؤلاء القرآنيون يقولون ان نحن نكتفي بالقرآن الكريم وبما ذكر في القرآن الكريم. واما السنة النبوية فلسنا في حاجة الى الرجوع اليها والله سبحانه وتعالى يقول هنا من يطع الرسول - [00:02:56](#)

فقد اطاع الله. نعم ومن تولى فما ارسلناك عليهم حفيظا فهذه الاية ونظائرها كثيرة في القرآن الكريم تشير وتربط بين طاعة الله وطاعة الرسول صلى الله عليه وسلم. وانه لابد ان تأخذها كلها لان الدين لا يتجزأ. نعم - [00:03:13](#)

ان تأتي فتقول اما ما جاء في السنة النبوية فنحن لا ارفضه. واما ما جاء في القرآن فانا اخذه. ماذا نفعل بمثل هذه الاية؟ من يطع الرسول فقد اطاعه الله - [00:03:30](#)

وهي تدل على ان طاعة النبي صلى الله عليه وسلم والاستجابة لامر النبي صلى الله عليه وسلم من طاعة من طاعة الله وما اتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا ولعلكم تذكرون قول آا ابن مسعود رضي الله عنه - [00:03:41](#)

عندما اه سمعت احدي النساء اللاتي يعنني اه تنمص حواجبها سمعت ان ابن مسعود يلحن يلحنها ويلحن امثالها فلما ذهبت الى ابن مسعود رضي الله عنه وقالت انه بلغني انك تلحن من تفعل كذا وكذا - [00:03:57](#)

فقال وما لي لا العن من لعن الله فقالت واين ذلك قال في القرآن فقالت لقد قرأت القرآن من الجلدة الى الجلدة فما الى اللوح نعم نعم ما وجدت ما تقول - [00:04:15](#)

فقال لئن كنت قرأت لقد وجدت فيه فقالت كيف ذلك؟ فقال يقول الرسول صلى الله عليه وسلم يقول الله سبحانه وتعالى وما اتركه الرسول. فيقول وما اتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا. وهذا مما اتانا الرسول والنبي صلى الله عليه وسلم يقول - [00:04:31](#)

لعن الله النامصة والمتنمصة والى اخره فاعتبر لعن لعن النبي صلى الله عليه وسلم لهذه الفئة لعنا من الله سبحانه وتعالى مع ان

القرآن الكريم ليس فيه لعن هذه الفئة. نعم. لكن فيه الامر بطاعة النبي صلى الله عليه وسلم - [00:04:52](#)

واخذ ما امرنا به اه ما تعليقكم يا دكتور مساعدة على هذه النقطة؟ الحقيقة هذا موضوع بالفعل كما ذكرتم والموضوع مهم جدا

الخاصة في هذا الوقت الذي كثر فيه قال على الاسلام - [00:05:08](#)

وعلى مصادره العليا سواء الكتاب او السنة. لكن في قضية السنة بالفعل اه لما تأتي الى اه من يتجه بدعوى ان القرآن متواتر والسنة

غير متواترة والسنة منقولة عن طريق البشر الى اخره - [00:05:22](#)

تجد سبحانه الله ان هؤلاء يعني حجتهم داحضة اه بذور فسادها موجودة فيها مثل الايات ذكرت كيف نطبع الرسول صلى الله عليه

وسلم كيف نأخذ عن الرسول صلى الله عليه وسلم - [00:05:41](#)

وقد امرنا بالآخذ به التفاصيل التي لا يمكن تعلم الا من سنة النبي صلى الله عليه وسلم. نعم. ما هو السبيل اليها؟ لكن هناك دعوات

قامت ولا تزال في التشكيك او الطعن - [00:05:53](#)

في كتابة السنة النبوية يعني اتخذوها مطعنا في كتابة السنة النبوية. وهؤلاء مع الاسف يأخذون بعض الاخبار التي قد تكون خلاف

العادة خلاف العادة فيجعلها مطعن في صحيح البخاري مثلا البخاري رضي الله تعالى - [00:06:06](#)

كاذ اراد ان يكتب حديثا فعل كذا وكذا. يعني من احتياط اشارة الى احتياطه في الكتابة. فلا لا قصدي انه يصلي ركعتين قبل اذا

او غيرها اي نعم من احتياطك. نعم - [00:06:26](#)

فيبدأ يشكك في مثل هذه الاخبار ليصل به الى التشكيك بماذا صحيح صحيح البخاري وهؤلاء مع الاسف آ غير عادلين في النظر

العلمي والمنطقي والمنهجي ولو درسوا كتابة السنة النبوية دراسة شمولية - [00:06:38](#)

انا على يقين اذا كان متجردا ليس عنده رأي مسبق وبحث عن الحق ان يذعن لهذه السنة وليذعن لكتبة هذه السنة النبوية لان هؤلاء

كانوا دقيقين وكانوا يكتبون بعناية فائقة جدا - [00:06:58](#)

وما يكاد احد منهم ان يغير حرفا والا ما الذي يدعو البخاري اذا روى حديثا وقطعه ان يغير في الفاظه الا انه هكذا رواه عن شيخه

بهذا الموطن ورواه عن شيخ اخر - [00:07:17](#)

ولو كانت المسألة عنده انه يريد ان يلمق او ان يوافق بين ويوائم بينها لجعلها حديثا واحدا صحيح. فانظر كيف يتعاملون مع ما هو

في الحقيقة مصدر قوة ودلالة يعني صحة في المنهج العلمي المنطقي في كتاب السنة ولكنهم لا ينظرون الى هذا ويأتون الى اشياء -

[00:07:32](#)

تعتبر افراد في هذه القضية بل احيانا لا علاقة لها بمنهج الكتابة ويطعنون بها من خلالها فنحن لا شك ان نحن بحاجة اليوم الى اننا

نركز ونؤكد على قضية توافق - [00:07:58](#)

الكتاب والسنة. ملحظ اخر ينتبه له وقد يغفل عنه بعض من اه يكتب في هذا الموضوع اه وهم من يكتبون في مقاصد القرآن او في

التفسير الموضوعي الذين يكتبونها في مقاصد القرآن وفي التفسير الموضوعي قد يتجه الى القرآن بكلية - [00:08:13](#)

ويبدأ في الاستنباط والتدبر فيه ولا ينتبه الى المصدر الاخر فانه الا السنة فلا بد من التوازن في هذا يعني ابراز ما في القرآن من

مقاصد من موضوعات هذا من حيث هو - [00:08:32](#)

محمود ومطلوب. لكن مسألة هو قضية التوازن في عرض ايضا المصدر الاخر المصدر الثاني اللي هو السنة. وتأكيذ وتعزيز ما نصل اليه

من مقاصد القرآن ومن موضوعات القرآن بانه موجود في السنة ولا يكون هناك نوع من ماذا؟ من اما تناقض وهو سيأتي من عندنا

نحن - [00:08:47](#)

واما نقص ايضا في المعلومة وسيأتي من عندنا نحن والا في القرآن والسنة لا شك ان فيهما الكمال اقول يعني تأكيدا على ما ذكره

الدكتور مساعد في ضبط هذه السنة - [00:09:10](#)

اولا الحقيقة انك تجد ان هؤلاء الذين يحاولون التشكيك باي صورة من صور التشكيك. ومداخلهم بالمناسبة كثيرة واتمنى ان تفرد

بالبحث يعني ما هي مداخل المشككين على السنة؟ ترى مداخل كثيرة جدا بدأت من قضية خبر الاحاد - [00:09:23](#)

ويعني محاولة اه يعني اه اضعاف والتقليل من شأنه انه ما يقبل الا في الفروع ولكنه لا يقبل كمصدر في الاصول. ثم استمرت هذه الشنشة الى ان ابتلينا في هذا الزمان - [00:09:42](#)

في من ذكرت يا ابا عبد الله وهم هؤلاء الذين يدعون انهم قرآنيون. وليسوا والله كذلك لو صحت هذه التسمية ليسوا كذلك. لان القرآن فيه الدلالة على وجوب اتباع السنة. على وجوب اتباع السنة فاين هم من هذه الايات - [00:09:59](#) صحيح. وعندنا اشياء اخرى مثل ما ذكر الدكتور مساعد وهو كيف سنعمل بهذه الشريعة اذا كان معنا القرآن وحده ابدأ بالصلاة دعك من الشهادتين ابدأ بالصلاة كيف ستصلي؟ صح كيف ستصوم - [00:10:15](#)

كيف ستحج كيف ستزكي؟ هي اركان الاسلام الاربعة والله ما تستطيع تعملها من خلال القرآن. صحيح ستجد ايات يمين وشمال اه تدل على معاني في في الصلاة لكن صفة الصلاة وهيئتها التي اجمع عليها المسلمون - [00:10:31](#) ليست موجودة في القرآن فاين هم من هذا القضية حقيقة ليست في وجود مبررات تشكك في السنة انما وهن في الايمان يبحثون من خلاله او يبرر لهم يعني البحث عن نقاط ظعف يظنونها نقاط ظعف وهي في الحقيقة في كل مرة تكشف سوءا من سوادهم. يعني قضية الضبط التي ذكرها الدبلوم سعد وهو - [00:10:47](#)

محاولتهم التشكيك في السنة من جهة انها ليست مضبوطة وان فيها اختلافات في الالفاظ والى اخره كم من من قال هذا اها قال ما رأيت اختلاف مثل الاختلاف الموجود مثلا في القرآن - [00:11:15](#)

وانه لا يوجد كتاب مقدس موجود بين ايدي الناس مثل هذا الكتاب في كثرة اضطرابه واختلافه وكذب والله يشير الى تعدد القراءات. يشير الى تعدد القراءات والقراءات تعتبر لون من الوان اعجاز هذا الكتاب العظيم - [00:11:31](#) طبعوا وقالوا مثل هذا طبعوا في السنة اذا كان هذا في القرآن اها المضبوطة الفاظه ففي السنة ايضا من باب اولى نحن عندنا في السنة يا اخي شيء مهول من الضبط - [00:11:48](#)

لما تنظر الى الاسانيد ما هو الى المتون اقرأ في مسلم. انا ادعو جميع الاخوة اللي يشاهدونا يفتحون صحيح مسلم. النسخة الاصلية. وينظرون كيف يحكي مسلم اسانيده. يقول وحدثنا فلان - [00:12:00](#)

او فلان قال حدثنا فلان وحدثنا فلان عن فلان عن فلان عن فلان. وحدثنا فلان عن فلان عن فلان. اما الاولان فقال اخبرنا واما الثالث فقال حدثنا - [00:12:16](#)

يعني يمايز بين الصيغ مايز بين صيغ التحديث في الرواية وفي حديث واحد في حديث واحد لا يستجيز لنفسه مسلم انه يجعلهم جميعا خلاص يا اخي القصة واحدة جيبها زي ما هي. نعم. يعني دعنا من هالاشكالية. يقول اما فلان وفلان وفلان وفلان الاربعة - [00:12:37](#)

فقالوا اخبرنا اللي هو شيخ هؤلاء جميعا واما فلان فقال حدثنا. هذا ترامب في الضبط. يا اخي شي مهول من الضبط. وبعدين سؤال. عندما هذا الضبط حتى تقول لي والله انتم درجة ثانية في الضبط. لا يوجد - [00:12:58](#)

يا اخي في التوراة يقال انه اقصى راوي يروي التوراة قريب الى موسى بينه وبين موسى ستمائة سنة اقرب واحد تروى عنه التوراة بينه وبين موسى ستمائة سنة الله! تعال للانجيل - [00:13:17](#)

وجدوا للانجيل اربعة وعشرين الف نسخة في العالم مخطوطة ليس بينهما اثنتين متشابهتين بينما نحن انظر الى هذه الكتب والله يا اخي انا قرأت الاجازات القديمة التي للعلماء وهم يجيزون هذه الكتب المسندة كظهير البخاري ومسلم. فايش يقولون في لفظ الاجازة - [00:13:37](#)

يقول حضر سماع هذا الكتاب فلان وفلان وفلان وفلان وفلان وفلان بلا فوت يعني كامل حضر السماء من اوله لاخره وحضر بفوت يسير فلان وفلان وفلان علما بان هؤلاء لا اثر لهم على رواية الكتاب مضبوط ومتقن ومنسوخ - [00:13:59](#)

والناس تتداوله لكن هذا سماعه على شيخ من المشايخ الذين روه بالاسناد عن مؤلفيه طيب وحضر فلان وفلان وفلان ها بافوات يسيرة وحضر فلان وفلان بافوات كثيرة واما فلان وفلان فكانا يحضران وينامان او ينعس ينعسان. يا اخي لهالدرجة

بالضبط. هذا طبعا كان يوكلون به احد ايه طبعا - [00:14:20](#)

يضحك من هؤلاء الذين ينعمون ومن هؤلاء الذين يخرجون ومن هؤلاء الذين لا يضبطون. طيب اليست هذه مبررات كافية للدلالة على ان هذه السنة قد حفظت حفظا لم يحفظ يعني سيرة او سنة احد من قبل رسول الله صلى الله عليه وسلم عدا هذه السيرة شك ان الدلالة واضحة جدا - [00:14:47](#)

على تمام الضبط ومما يؤكد ذلك لما تأتي الى نفس السيرة دك الان من روايتها نفس السيرة قد ضبطها لنا اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى عدوا شعرات الشيب - [00:15:10](#)

في لحية رسول الله صلى الله عليه وسلم. ما هو السنن والاركان والفرائض والاعمال والواجبات التي كان يقوم بها عليه الصلاة والسلام؟ ولكن حتى في الصفات والهيئات التي لا يتعلق بها تشريع - [00:15:22](#)  
يعني كونها عشرين ولا خمسطعشر خلاف بين الصحابة في اعدادها ما يأتري يعني على على شريعة ولا على عمل من الطاعات. طيب وعدت ليقول لك ان هذا العد يدلك على ان ما فوقه قد ضبط. صحيح. مما يتعلق بعمل او ما يتعلق بعمل او تشريع او او يعني -

[00:15:37](#)

شيء متصل بكتاب الله عز وجل. نعم. نعود الى الايات وهي قوله تعالى من يطع الرسول فقد اطاع الله. ومن تولى فما ارسلناك عليهم حفيظا طبعا لا يزال الحديث متصلا عن المنافقين. نعم. الذين كانوا في صف يعني المؤمنين مع النبي صلى الله عليه وسلم -

[00:15:58](#)

فيؤكد الله سبحانه وتعالى على ان طاعة الرسول صلى الله عليه وسلم من طاعة الله سبحانه وتعالى وانها واجبة فيقول اه يعزي النبي صلى الله عليه وسلم بانه ان ما ارسلناك الا رسولا كما قال في الاية التي قبلها وارسلناك للناس رسولا - [00:16:17](#)  
وقد بين في ايات اخرى وظيفة الرسول عندما قال ما على الرسول الا البلاء البالغ مما يعني يعزي النبي صلى الله عليه وسلم ويخفف العبء عنه بانك غير مسؤول عن الاستجابة - [00:16:34](#)

وهذه الحقيقة ترفع الحرج كثيرا عن النبي وعن الداعية. نعم. لانك لست مسؤولا عن الاستجابة ابدا ولست مطالبا باللاح حتى يستجيبوا وانما انت مطالب بالبيان بتبلغ البلاغ المبين. نعم. وتبلغ البلاغ المبين. الله. وتتبع الاساليب المذكورة. نعم. اه ادع الى سبيل ربك بالحكمة. وبالموعظة الحسنة - [00:16:48](#)

وقل لعبادي يقولوا التي هي احسن. اي نعم. اه استخدام افضل الاساليب ثم لست مسئولا عن النتائج على الاطلاق. ولذلك ليس من اه يعني مقاييس نجاح الداعية. كثرة الاستجابة. اي نعم. من يستجيب له - [00:17:13](#)

ولذلك يأتي النبي يوم القيامة وليس معه واحد وليس معه احد هذا نبي ايه والنبي ومعه الرجل ومعه الرجل ان فلا يقال ان الداعية الفلاني نجاح بدليل انه كثرة الاتباع يا سلام لا مو صحيح صحيح - [00:17:29](#)

هذا اثر يخلقه الله في قلوب من شاء به من عباده وينزعه ايضا من قلوب من شاء من عباده. نعم. القصة بهي هذي. سبحان الله مع ان هذا لو نظرت الى المقاييس حتى في التخطيط - [00:17:43](#)

ان انه يعتبر من من ابرز المقاييس على النجاح عندما يقال الكثرة. نعم. عندما يقال والله فلان ذهب الى المكان الفلاني ودعا الى الله واسلم الف. مم. واسلم عشرة واسلم مائة. هم - [00:17:57](#)

هذا يعتبر هو المقياس الاول في نجاحه. هذا عندنا؟ عندنا نحن. نعم الله سبحانه وتعالى يقول لا انت معفى من هذه الارض معفى لا ابدا الا لا ينظر الى عدد المستجيبين لك ولكن ينظر هل انت بلغت بطريقة صحيحة او لا؟ الله اكبر - [00:18:14](#)

وهذا في الحقيقة في غاية يعني الكرم من الله سبحانه وتعالى. انه لا يطالبك بهذا. والا كانت هذا شق على الانبياء عليهم الصلاة والسلام وكان كما قلت عندما يقول هو يأتي النبي وليس معه احد هل معناه ان هذا النبي - [00:18:29](#)

فشل في لا حاشاه حاشاه لم يقدح ذلك في نبوته؟ نعم. ويأتي النبي لمين تسلب منه صفة النبوة؟ او ان كونه لم ياتي معه احد

وبالرغم من ذلك. نعم. اه يعني وكذلك نحن في ديننا فكثرة الاستياء او عدد المستجيبين ليس داخلا في مقاييس تقييم - [00:18:43](#)

الداعية. الله اكبر. وانما نعم في قوله وما ارسلناك عليهم حفيظا هذا نفي. فما ارسلناك عليهم حفيظا. آآ انا خطر في بالي ما ما نفي عن النبي صلى الله عليه وسلم. نعم. يعني الافعال - [00:19:03](#)

التي نفيت عن اه يعني عن النبي صلى الله عليه وسلم مثل لست عليهم بمصيبه ما ارسلناك عليهم وامثالهم هذه لو جمعت يستفيد منها الداعية ليعرف اه ما المطلوب منهم؟ هم. لان احيانا طبيعة الانسان طبيعة البشر انه حريص جدا على الكثرة - [00:19:23](#)

حريص جدا على ان يستجيب الناس تجده يبلغ منك من شدة الحرص مثل ما حصل من النبي صلى الله عليه وسلم ونتمنى ان لو ان لو قذف الايمان في قلب - [00:19:44](#)

من يدعوه كابي طالب مثلا نعم والله سبحانه وتعالى يعني من رحمته بعباده جعل هذا الجزء من العمل اللي هو ايصال او ادخال الايمان في قلب العبد هو من افعاله سبحانه وتعالى سبحانه نعم انك ولكن الله يهدي من يشاء من يشاء فاذا انت عمك بالفعل هو مجرد ايش؟ البنات - [00:19:54](#)

البلاغ. ونحن آآ اخذنا هذه الصورة بعناية فانا اقول ان هذه تعطينا الحقيقة نوع من يعني نوع من الراحة في انك لا تنظر كم استجاب لك ولا من استمع اليك - [00:20:19](#)

وانما تنظر ماذا فعلت انت؟ هل بلغت او لم تبلغ اديت الرسالة او لا؟ اذا هذه هي مهمة الداعية وانا لاحظ واسمع احيانا من بعض الدعاة لو جاء الى مسجد وما وجد فيه الا عدد قليل تجد انه لا ينشط للقاء. صحيح - [00:20:40](#)

اه محاضرتي بل اني سمعت ان بعضهم لما دخل في مسجد فكان في عدد قليل رفض ان يلقي محاضرتي. سبحان الله. وهذا لا شك انه خلل حقيقة خلل جدا جدا في النية نعم. نعم - [00:21:00](#)

وبعدين اقول انا اجزم بهذا على اخواني من العلماء والدعاة ان ينتبهوا الى هذه المسألة في ان قضية من يحضر لك كم يحضر لك؟ هذه ليست مطلبا وليست هدفا. نعم. وانما الهدف هل بلغت او لم تبلغ - [00:21:14](#)

والا من كتب من علمائنا المتقدمين رحمه الله تعالى كتبهم هل كان في صوره ان فنام كثيرة من الناس سيقعون كتابه هذا ويكون مصدرا ومرجعاً؟ لا يلزم. لان النووي رحمه الله تعالى كتب كتاب رياض الصالحين - [00:21:33](#)

انظر كم من النفع والبركة التي جعلت في هذا الكتاب؟ صحيح فاذا المسألة هنا مرتبطة بالنية وهي اهم شيء. ايوا. فقد تلقي كلمة امام جمع قليل ولكن يكون نفعها المتعدي اكثر من كلمة تلقيها امام الوف - [00:21:51](#)

صدقت. وهي راجعة الى النية والى ان هذا الامر كله بيد الله. قد ينشر علمك من هؤلاء الذين يسمعونك قليل. اكثر مما ينشره من يستمع اليك من هذا العدد. صحيح. الكبير. وثم ايضا يا اخواني ما ننظر الى صور الامور ومبادئها. ننظر الى عواقبها - [00:22:08](#)

ابراهيم ذكر الله في القرآن انه ما امن معه الا قليل لكن دعوته باقية الى اليوم. الى اليوم يعني كل من امن واهتدى وصار على الملة الحنيفية فلا ابراهيم منة عليه - [00:22:28](#)

مع ان الله ذكر نسا بالقرآن وما امن معه الا قليل نوح عليه الصلاة والسلام مثل ذلك بقي تسع مئة وخمسين سنة وما امن معه الا قليل ايضا. اي نعم - [00:22:42](#)

فهل ضر هذين العظيمين؟ انا بذكر الحقيقة اه يعني شاهدين. دكتور مصطفى مسلم اذكر حدثنا ونحن في الدراسات العليا يعني في هذا المعنى ان شيخا آآ من الشام ذهب للدراسة واظن في الازهر - [00:22:54](#)

وبعد ما رجع الى قومه يعني صار اماما للناس يصلي بهم وبعدين كان عنده علم ويريد ان يبلغ هذا العلم يقول فكان يقول لهم يا جماعة اه نريد نقيم درس - [00:23:11](#)

فلو حضرتهم يقول ما كان يحضر احد يقول الا واحد عامل كان يأتي من العمل ويجلس عند الشيخ في المساء حتى ان الشيخ وهو يدرسه كان العامل من شدة التعب - [00:23:25](#)

ايش؟ ايه ينال فيوقفه الشيخ لكي يستمع قال علم الله الصدق هذا الرجل فيما يبلغه من دين الله عز وجل فبعث الله له طالبا حتى امتلأ مسجده بالطلاب. وصار من اكثر علماء الشام طالبا في بلاد الشام - [00:23:43](#)



شف بحسن النية كما ذكرت. نعم. كم درس واحد؟ اه. شيخنا الشيخ ابن عثيمين يذكر لي بعض طلابه ان الشيخ كان احيانا يحضر في ايام الامطار ولا يحفظ من الطلاب احدا - [00:24:05](#)

اول ما يعني بدأ مم نجم الشيخ يعني يظهر وكان ينتظرهم حتى احيانا يجلس يأتي اثنان او ثلاثة فيلقي الدرس. وبقيت الطلاب ما حظروا لعذر. يعني ما هو اللي يعني ومع ذلك - [00:24:18](#)

الشيخ كان حريصا على درسه وواظب عليه وواظب شديدة حتى جعل الله عز وجل من درسه شيئا مذكورا. كتب الشيخ كلها الان من دروس ودروسه بلغت الالف وتسجل الان وتثبت في القنوات الفضائية - [00:24:32](#)

شوف هذي من بركة كون الانسان يخلص ويصدق ولا ينظر لقضية خلال العدد اي نعم انا اذكر ما موقف للشيخ جعفر الشيخ ادريس وكنا في امريكا فجاءني بعض الطلاب المبتعثين في امريكا وقالوا نريد الشيخ يحضر الينا حتى يلقي لنا درسا - [00:24:48](#)

فانا قمت بالشيخ وقلت يا شيخ هذا المجموعة من الطلاب يريدون كذا فالشيخ قال ما في مانع مباشرة فالاخ لما رأى موافقة الشيخ كان لا يتوقعها قال لي يا اخي - [00:25:07](#)

كل الشيخ طرحنا خمسة يا ريت صور يعني قاعة مليانة ومكتظة بالناس وكذا فرجعت انا واستدركت قلت يا شيخ ترى هم خمسة فقال لي الشيخ في احد يستمع والله يا اخواني هذه العبارة هزتني انا سمعتها من الشيخ الان خمسة وعشرين سنة. وبالتالي في احد يستمع - [00:25:23](#)

في واحد يستمع معقول خلاص انا يكفيني انا ما اروح لعدد اي والله فكانت درسا الحقيقة في هذا المعنى الذي اشار فيها في قوله من يطع الرسول فقد اطاع الله - [00:25:45](#)

هذا تشريف لرسول الله ليس بعده تشريف وهو ان يجعل لرسول الله صلى الله عليه وسلم من المقام والحق في الطاعة مثل ما لله. وهذا من كرم الله كما افدت يا ابا عبد الله. نعم. يقول الشيخ السعدي الحقوق ثلاثة. حق خاص - [00:26:00](#)

لا لا يشركه احد وهو حق العبودية والربوبية وغير ذلك. وحق مشترك بين الله وبين الرسول صلى الله عليه وسلم. وهو حق الطاعة. الطاعة نعم. اي نعم وحق خاص برسول الله صلى الله عليه وسلم وهو النصرة - [00:26:17](#)

الله اكبر. النصرة نعم. يعني تقوم لتنصر رسول الله صلى الله عليه وسلم وتذب عنه وتدافع عنه. وتؤويه وآ تحميه هذا حق خاص به عليه الصلاة والسلام. فالله عز وجل غني عنا. عن النصرة عن اي نعم عن احد يقوم ليدافع عنه او كذا من هذا القبيل. مع انه ورد - [00:26:36](#)

القرآن الكريم الله ورسوله لكن المقصود بها طبعاً نعم. ليس لحاجة الله عز وجل للنصرة. نعم. جميل. اي نعم. قوله يقولون طاعة طاعة طبعاً يقولون هنا اظمر القائلين والسياق واضح انهم - [00:26:56](#)

مم. اهل النفاق. نعم. يعني امرنا او شأننا. يعني كانوا يقولون امرنا وشأننا معك طاعة. يعني كانهم يذعنون بالطاعة للنبي صلى الله عليه وسلم. هذا وهم امامهم يقولون طاعة امام النبي صلى الله عليه وسلم بدلالة قوله فاذا برزوا من عندك من عندك برزوا من ايش؟ خرجوا من عندك خرجوا نعم من عندك بيت طائفة منهم غير - [00:27:13](#)

تقول تقول البروز يعني مادة برزة تدل على الظهور. الشيء البارز اي الظاهر. الظاهر يعني كانه قد ظهوروا عنك وخلوا بانفسهم فاذا ظهوروا عنك وخلوا بانفسهم غيروا اقوالهم وهذا هو عين النفاق. فامام النبي صلى الله عليه وسلم - [00:27:39](#)

يدينون لو بالطاعة ويظهرون الولاء والمحبة. واذا خلوا فيما بينهم بيت طائفة منهم غير الذي تقفون. طبعاً التبييت في قول ميتة طائفة منهم اه مأخوذة من البيتوتة وهي ان تكون بالليل. يستدل بها - [00:28:05](#)

على انه ما يكون بالليل يعني كأن هؤلاء يدبرون في خفاء لا يدبرون بالليل في خفاء. هم لان الليل وخاصة طبعاً قبلها الكهرباء وغيره والليل وكان مما يستتر. صحيح. حتى اليوم. نوعاً ما. يبقى الليل يعني - [00:28:25](#)

لا شك لكن بعض الناس لما تقول له الليل وهو امام هذه الانوار صحيح كل الاماكن المضاءة فكأنها قريبة من النهار ولهذا المتنبي لما قال ازورهم وسواد الليل يشفع لي اي نعم وانتني وبياض الصبح يغريني يغريني - [00:28:44](#)

وفي ايضا بيته الاخر في كافور وكم اه وكم لسواد الليل عندك من يدك بيده شهدت بان المعنوية تخبر ان المعنوية تكذب نعم فهو اه اتخذ الليل لانه يستر. صحيح. ومتخذ الليل لكي يستروا اعمالهم التي يقومون بها والقل ميتة - [00:29:02](#)

طائفة منهم غير الذي تقول. نعم. في قوله بيت اه الحقيقة الدلالة على ما ذكرته بعد الملك في ان هذا كان في الليل والدلالة على انهم قد عزموا عليه وصمموا. مهم. ما يبيت الواحد على شيء - [00:29:22](#)

الا وهو قد خلاص عزم عليه. ووطن نفسه له والا لو ما وطن نفسه لهذا الامر ما بات عليه. نعم. يعني كانه شي خلاص قد عتق صار يبين اي نعم. حتى دلالة العبارة - [00:29:37](#)

فهم قد عزموا على عدم الطاعة واضمروا في انفسهم اضمارا جازما الا طاعة لرسول الله. ولذلك قال بيت طائفة منهم غير الذي تقول. والله يكتب ما يبيت. ما يبيتون. لاحظ يكتب هذا الذي تأمروا عليه - [00:29:52](#)

ويكتب هذا الذي عزموا عليه عزموا عليه فاضمروه في نفوسهم يعني لو ماتوا وهم في الصباح ما اظهروا انهم لم يطيعوك لكتبوا من العصيين. نعم لانهم خلاص بيتوا اه يعني فيها معنى العزم والتصميم لا هذا المقصود يعني. صحيح. اي نعم. في معنى الحقيقة ذكره المفسرين قالوا انه لغة الطي - [00:30:12](#)

ان بيت بمعنى بدلها مم وهذا المعنى لطيف يعني ويتناسب مع السياق لانه قال ويقولون طاعة فاذا خرجوا من عندك بدلوا. بدلا عجيب وهذا المعنى لطيف لكن الاشهر طبعا من معاني اللي هو ما يكون ليلا. اي نعم - [00:30:38](#)

ما ياكل الهواية طبعا المفسرين قال قدروا وبدلوا ليلا. اي نعم. يجمع بين المعنيين معناها تبديل ومعنى يعني التخطيط اي نعم نكون ليلا ايضا في قضية هنا في هذه الاية يعني تشير الى - [00:30:59](#)

اه الى امر قد شاع في هذا الزمان وهي قضية نظرية المؤامرة. يقول لك انت اه تخضع او ايش؟ اسير اسير لنظرية نظرية المؤامرة اي نعم الحقيقة هذه الاية وامثالها تؤكد ان هناك بالفعل يعني ما يدعو الانسان الى ان يأخذ الحذر يأخذ الحذر وان - [00:31:15](#)

جاء الاسلام يتآمرون عليه وان هذا الامر يعني المذموم فيه هو الا يبالغ الانسان ويحمل كل شيء على انه مؤامرة صح والله انطفات اللمة قال لك الله الماسونية العالمية ولا الصهيونية العالمية وش قصة هذه القضية يعني التخويف من هؤلاء حتى انهم - [00:31:38](#)

كان بيدهم مقاليد الامور. لا ليس بهذه المبالغة وليس بذلك التهوين لانه في القرآن اشارات كثيرة جدا ودلالات على ان اعداء الاسلام يخططون ويجتمعون ويتآمرون ويحيكون ومراته. يعني الان نلاحظ مثلا يا ابا عبد الله مثلا في اه صحافة العالم العربي - [00:31:59](#)

واعلامه كيف يعني تساق الامة سوا الى اتجاهات محددة فتقع جريمة ما احد يعلق عليها وتقع قضية اخرى تافهة جدا الجميع يكتب فيها. وفي يوم واحد هذا يدلك على ماذا؟ يعني وقعت اتفاقا يبيتون نعم يعني انا اذكر احد المشايخ لما انكر قضية الاختلاط وما يتصل بها خرج - [00:32:22](#)

في اسبوع واحد ثلاثين مقال الانكار على هذا الشيخ في امر مشروع وفي امر مشروع وما تكلم الا بالحق ولا قال الا غاية الادب والله نشهد بذلك والله نقول شهيد - [00:32:51](#)

وان الرجل لا يمكن ان يجد احد مطعن في لا طريقتة ولا في محتوى كلامه ولا في يعني المناسبة التي قالها فيها ومع ذلك ثلاثون مقالة وتأتي قضايا اخرى ولا اين الاكبر من هذا بكثير ولا مقالة واحدة - [00:33:06](#)

ومثل هذا الان نراه نشاهده قضايا الهيئات يخطئ واحد من رجال الهيئة واذا بك تجد في الصباح هذا يعلق يعني هذا زي ما يقولون عندنا واحد يرقد والثاني يشوت نعم اي نعم هذا يعلق ثم الثاني يتخذ من تعليقه اساسا ثم - [00:33:28](#)

يؤكد والرابع حتى يشعر المجتمع ان هذا الذي وقع من اكبر الجرائم هذا ان وقع. نعم. بعد يومين تصدر الهيئة بيانا بان فكله لا اساس له من الصحة. ويستمر التعليق - [00:33:44](#)

يستمر التعليق يعني تصور حتى يصبح كلامهم مصدرا لاعداء الاسلام يقول لي الشيخ صالح الحصين اظن في قضية اه القضية التي حدثت في المدينة باحد رجال الهيئة وكتب انه رجل الهيئة صنع كذا وكذا - [00:34:00](#)

الامير نايف نفى هذا الامر تماما. احد الكتاب الامريكان يعتمد على القصة من خلال كتاب الصحف الموجودين نعم. يعني كأنهم صاروا

تكأة. صحيح. لهؤلاء الكتاب الغربيين في اثبات بعض القضايا. مما يؤكد انه هؤلاء القوم يبيتون - [00:34:19](#)

وانهم يتآمرون يتآمرون هم. وان هذا الامر ليس عفويا وانها ليست قضايا يعني شائعة وكل واحد يتحدث عنها وانما هي انتقائية

واضحة في اختيار الموضوعات والقضايا اللي يتحدثون عنها ويغفال - [00:34:39](#)

الشيء الذي لا يمكن ان يتحدث عنه. هي قضية مهمة في هذا الجانب المود ان صدرت كثيرا عشان ما لكن بعض الناس لما تأتي لقضية

المسلم والكافر اللي يسمونه الان الاخر مع الاسف من الاشياء التي بدأت تتغير - [00:34:54](#)

بل نقول الكافر يعني الغربي لنفترض انه هذا الغربي ما خطط يعني مجموعة من الكفار معنا لا خطط ولا فليس له الى هذا سبيل ام

سالم تبقى قضية معينة وهي مهمة جدا وهي انه مهما كان - [00:35:11](#)

هذا الكافر يخرج عن ثقافته الخاصة يعني ما يقوم به هو ما يخرج من ثقافته الخاصة من مجتمعه يعني عاش في مجتمع لا يرى عيبا

في كذا ولا يرى ان هذا حراما ولا يرى ان هذا كذلك. فاذا خالط المسلمين او خالطه المسلمون - [00:35:29](#)

في قضية التأثير قضية يعني لا يمكن ان ينكرها الانسان هذه مسألة مهمة جدا ننتبه لها بمعنى اننا حتى لو نفينا قضية وجود مؤامرة

في قضية ما فايضا مهما كان هذا الكافر بثقافته بترائه لا يمكن ان التقى انا وياه - [00:35:50](#)

فاحدنا سيتأثر بالآخر والمشكلة الان انا نحن الاضعف وكما هي قاعدة القاعدة اكرام ابن خلدون ان الاضعف او يقتدي بماذا؟ بالاقوى.

نعم. يعني الغالب هو الذي يسيطر في جميع اموره على المغلوب. انظر الان مثلا على سبيل المثال اختماء - [00:36:12](#)

انظر الان مثلا اكلات الدول الغربية في بلادنا وهل يوجد العكس اه وكيف تسوق هذه الاكلات؟ هي صح اكلة بعض الناس لكن وراءها

كما يعني عمل دراسة في في اليابان دراسة في روسيا - [00:36:31](#)

ورائها ثقافة هذه. هم. ثقافة طويلة تؤثر بعد ذلك في الذين صحيح قال فاعرض عنه. نعم انا كنت اريد ان اعلق على هذه النقطة وهي

قضية ما هو التوجيه الرباني هنا - [00:36:48](#)

للنبي صلى الله عليه وسلم يعني يقول آآ ان في آآ ان بين المسلمين يا محمد من يستمع اليك في المجلس ويظهر الطاعة ولكنه اذا خلا

كما قال الله في سورة البقرة واذا خلوا الى شياطينهم قالوا انا معكم فيقولون هنا فاذا برزوا من عندك بيت طائفة منهم - [00:37:05](#)

غير الذي تقول يعني يغيرون اقوالهم هل وجهه الله سبحانه وتعالى بقتلهم لا وجهه بطردهم بلعنهم باظهار سبهم مع ان النبي صلى

الله عليه وسلم كان يعرف اعيانهم اليس كذلك؟ بلى. كان يعرف اسماء المنافقين. وبالرغم من ذلك لم يصنع شيئا من من هذا وانما

قال فاعدوا عنه - [00:37:29](#)

وتوكل على الله لا يهمله والله هذي الحقيقة توجيه يستحق الا التوقف اي نعم يعني ان الله سبحانه وتعالى لم يأمر النبي صلى الله

عليه وسلم بقتل المنافقين والنبي صلى الله عليه وسلم عندما قال له بعض الصحابة المتحمسين يا رسول الله مرني اظرب عنقه -

[00:37:54](#)

قال لا فيتحدوا لا يتحدث الناس ان محمدا يقتل اصحابه يعني هم في نظر الناس المراقبين من الخارج مم جزء من آآ من المسلمين

في حين انهم في واقعهم ليسوا كذلك منافقين - [00:38:10](#)

فالحقيقة هذه تستحق تعليق تستحق توقف صحيح ولهذا هذه القاعدة او مرتبطة بقاعدة كبرى فيما يتعلق بالقدر وهي قضية لا ان

بعض المسلمين اه لما ينظروا مثل هؤلاء ووجودهم في المجتمع - [00:38:26](#)

كانه يقول يعني ما الحكمة من وجود هؤلاء؟ لماذا لا يعني يفنيهم الله سبحانه وتعالى وببيدهم. هؤلاء افسدوا وهؤلاء فعلوا وخاصة

في عهد النبي صلى الله عليه وسلم وهو في عهد النبي صلى الله عليه وسلم. والله سبحانه وتعالى يقول الف لام ميم حسب الناس

يضحكون. اي قول امنا وهم لا يفتنون وهذا جزء من الفتنة - [00:38:43](#)

اذا هو ظمن الابتلاء العام للمؤمنين التمهيص العام للمؤمنين فوجود مثل هذه الفئة اللي تشبه ما تكون بالسرطان بالجسم هذه

الحقيقة هي جزء من الابتلاء العام. صحيح. ولذا نحن نغفل عن هذا الابتلاء العام - [00:39:05](#)

ونغفل عن كون الدنيا دار ابتلاء وتمحيص ومدافعة ومغالبة نغفل عن هذا فنقع في اخطاء في التعامل مع ذواتنا احيانا وفي التعامل



مع مثل هؤلاء يعني هذه الطائفة او حتى في التعامل فيما بيننا نحن - [00:39:21](#)

يعني كمؤمنين قد يقع ما يقع احيانا من احن او غيرها التي بقيت للشيطان فلا نعرف او لا او نتناسى هذه المنظومة العامة من الابتلاء الذي ابتلى الله سبحانه وتعالى به المجتمع المسلم منذ عهد النبي صلى الله عليه وسلم - [00:39:37](#)

لكن بالفعل الملحظة المهم جدا هو كيف تعامل النبي صلى الله عليه وسلم مع هذه الفئة وهو كان في مركزه قوة اي نعم. وكان هو صلى الله عليه وسلم على ان يأمر بان يقتل فلان فيقتل مباشرة - [00:39:54](#)

مثل ما امر بقتل كما قلنا في لقاء سابق بقتل كعب ابن الاشرف. نعم ذهبت له سرية وقتلته وهذا الان عبد الله بن ابي بن سلول اكبر منافقين ورأس المنافقين ويكاد يجمع ايضا عليه او نقول يتفق كثير من الصحابة على انهم المنافقين - [00:40:11](#)

ومع ذلك الرسول صلى الله عليه وسلم لم يفعل له شيئا والحقيقة يحتاج الى تأمل والى نظر. طبعا بعض من يخالفك في الرأي اليوم يقول الان نحن ضعفاء اذا لم نتكلم بقسوة - [00:40:31](#)

اذا لم آآ نتعامل معهم بنفس الفاظهم اذا لم نبين عوارهم ونفضحهم فضيحة تامة فانهم سيلبسون على الناس. نقول لا شك ان هذا راجع الى المصلحة يعني يا ايها النبي جاهدوا الكفار والمنافقين واغلو عليهم. فوجد فيوجد الامر بالغلطة - [00:40:44](#)

ويوجد الامر العام الذي كان يتعامل به النبي صلى الله عليه وسلم وهو اللي هو الامر وسط الرفق في كل هذه الامور لكن حينما تتعامل مع هذه الفئة بالذات لا تجعل لهؤلاء عليك مدخلا حتى في الفاظك - [00:41:07](#)

يعني حتى في الفاظك لا تجعل له مدخلا. اي نعم. انه اقسوا عليهم ولكن انتبه لبعض الالفاظ. ليس هناك اي داعي ان تخرجها. صحيح يعني بعضهم حتى يعني انا قرأت لبعض يعني الذين ينافحون عن الدين ويكتبون عن هؤلاء احيانا - [00:41:23](#)

انا استخدم عبارات في نظري انا انه كان الاولى به ان لا يستخدمها فقد ضرب ضربا موجعا ولكن بدون هذه الالفاظ. صحيح. هم. ولو خلت من هذه الالفاظ لك انت اكثر ايجاعا. بل انا لا اشك - [00:41:45](#)

ان ان من تكلم عنه يفرح بهذه الافاضل انه ايش يقول انظر الى اخلاقه لا شك ماذا هذا اذا اذا حاكمنا امثال هؤلاء ماذا سيفعلون بنا حتى قالها احدهم قالها صراحة قالوا دعوا فلانا يكتب. هم. لانه يعطينا الحجة امام - [00:42:00](#)

يعني الملاء على ان هذه يعني طريقة القوم في الرد والخطاب والكلام جميل اي نعم الوقت ترى انتهى في هذا المجلس اي نعم فما رأيكم لو نرجع الحديث عن هذه الايات التي جزاك الله خير ايها الاخوة المشاهدون الكرام انتهى وقت هذا المجلس نلتاكم ان شاء الله في المجلس القادم - [00:42:20](#)

صلى الله وسلم على سيدنا ونبينا محمد والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته. عليكم السلام ورحمة الله وبركاته. لو انزلنا ما هذا القرآن على جبل لرأيت خاشعا متصدعا من خشية الله - [00:42:38](#)

وتلك الامثال نضربها للناس لعلهم يتفكرون - [00:42:58](#)